

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

أما بعد:

فاتقوا الله تعالى حق التقوى، واشكروه على نعمه التي لا تحصى، فَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ شَكَرَ نِعْمَةَ اللَّهِ لَمْ يَزَلْ مِنَ اللَّهِ فِي زِيَادَةٍ، قَالَ تَعَالَى {وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} وَقَالَ تَعَالَى {فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ} أَي أَنْ مَنْ اتَّقَى اللَّهَ فَقَدْ شَكَرَ نِعْمَتَهُ.

عباد الله:

إن من أعظم النعم علينا بعد نعمة الإسلام والسنة؛ ما من الله به علينا من نعمة الأمن والاستقرار في البلاد، ونعمة الاجتماع والتألف والتواد، فها هو الشمل مجتمع والحمد لله تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين أيدهم الله بتأييده ووفقهم بتوفيقه.

وإننا إذا نظرنا إلى الواقع الذي نعيشه ثم التفتنا إلى الوراثة قبل تأسيس الملك عبد العزيز رحمه الله لهذا الكيان العظيم المملكة العربية السعودية تذكرتنا قول الله تعالى {وَإِذْ كُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى سَهَابٍ مُخْفَرٍ مِنَ النَّارِ فَاتَّقُوا اللَّهَ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} وَتَذَكَّرْنَا قَوْلَهُ تَعَالَى {وَإِذْ كُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَبَدَكُمْ بِبَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ}.

نعم أيها الإخوة:

لقد كنا في هذه الجزيرة في حال يرثى لها من التفرق والاختلاف، وأكل الأقوياء للضعاف، وفي حال شديدة من البؤس والافتقار، وفي جهل مظلم بأصول الدين فضلاً عن فروعه، فكان من أهلها من يعبد القبور والأشجار.

فجمَعَ اللهُ الكلمة بالملك عبد العزيز -رحمة الله، وجزاه عنا خير الجزاء- فَرَفَعَ مَتَارَ التَّوْحِيدِ وَالسُّنَّةِ، وَحَارَبَ الشُّرَكَ وَالْبِدْعَةَ، وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَنَشَرَ الْعِلْمَ، وَأَكْرَمَ أَهْلَهُ، وَأَرَسَى الْعَدْلَ بَيْنَ الرَّعِيَّةِ، وَسَارَ أَوْلَادُهُ مِنْ بَعْدِهِ السَّيْرَةَ الْمَرْضِيَّةَ، -رَحِمَ اللَّهُ مَبِيَّتَهُمُ وَبَارَكَ فِي حَيْبِهِمْ- وَلَا زِلْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ نَعِيشُ فِي كَنْفِ هَذَا الْخَيْرِ الْعَمِيمِ، فَكَانَ الْحَالُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : {وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا} ، وكما قال تَعَالَى {وَلَيُنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} (40) الَّذِينَ إِنْ مَكَانَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ}

فَلْتَذَكَّرْ هَذِهِ النِّعَمَ الْجَلِيلَةَ، وَالْيَمَنَ الْعَظِيمَةَ، وَلْتَعَلِّمْ تَمَامَ الْعِلْمِ أَنَّ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ أَمْنٍ وَعِزٍّ وَرَخَاءٍ، لَنْ يَدُومَ إِلَّا بِالاسْتِقَامَةِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ، قَالَ تَعَالَى {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاَهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ (65) وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُزِيلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ}، وَمَتَى كَفَرَ الْعِبَادُ بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ سَلَبُوا النِّعَمَ، وَحَلَّتْ بِهِمُ النَّقْمُ، وَصَارُوا عِبْرَةً لِكُلِّ مَعْتَبِرٍ، قَالَ تَعَالَى {وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْبَةً كَانَتْ أَمْتًا مَطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَدَّاهَا اللَّهُ لِبَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ}.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفغني وإياكم بهدي سيد المرسلين أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فاتقوا الله تعالى حَقَّ تَقَاتِهِ، واشكروه على نِعَمِهِ وآلَائِهِ، وحافظوا على نعمة الله علينا بهذا الوطن الكريم بتقوى الله تعالى وطاعته، والالتفاف القوي الصادق خلف قيادته، وتلقي الفتوى الشرعية من علماء السنة الراسخين المُعْتَبَرِينَ، ووَإِدِّ الْأَرَاغِيْفِ وَالشَّائِعَاتِ، واجتناب نشرها وتداولها، وحافظوا على وطنكم بالحدِّ الثَّامِّ من دعاة الفتن والثورات، وبالحدِّ الثَّامِّ من أن نفسده بالمعاصي بعد أن أصلحه ربُّ البريات ، قال تعالى {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا} قَالَ عَطِيَّةُ: [أي] "لَا تَعْصُوا فِي الْأَرْضِ فَيُمْسِكُ اللَّهُ الْمَطَرَ وَتُهْلِكُ الْحَرْثَ بِمَعَاصِيكُمْ".

اللهم إنا نعوذُ بك أن نكون ممن يفسدُ في الأرضِ بعدَ إصلاحِها، واجعلنا اللهم من عبادك الصالحين المصلحين.

اللهم احفظ على هذه البلاد أمنها واستقرارها واجتماع كلمتها وسائر بلاد المسلمين، اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين، ووليَّ عهدِه الأمين لِمَا تحبُّ وترضى، وخذ بنواصيهم للبر والتقوى، وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا ربَّ العالمين، اللهم أصلح أحوال المسلمين في كل مكان، اللهم ارفع عنا الغلا والوبا والربا، اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، ربنا آتانا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار. اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.